Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورقم بطاقتى خمسون ألف

وأطفالى ثمانية

وتاسعهم سيأتى بعد صيف

فهل غضب؟

يأتى هذا الصوت البرئ الصريح ليقول للآخر المتسلط : "سجل" بكلمة ذات نكهة ساخرة من ناحية ومن ناحية أخرى تقابل الفعل "إقرأ" ذى الشحنة الدينية والعاطفية . ويفترض الناقد أن المتكلم شعب بصيغة المفرد، وأن المخاطب يشمل جميع القراء خلف صيغة الموظف المسئول [أى أن الشاعر وقارئه "يسجلان" بدورهما مواقفهما فى النص، بحيث تحتشد الإشارات المتقاطعة فى اتجاهات عديدة دون أن يندّ منها شئ عن ضمير الخطاب – السابق ص ١٤٣].

ويوضح الناقد أن شعر درويش، خاصة فى هذه القصيدة يتعرض لأخطر قضايا العصر بلغة بسيطة بريئة ومباشرة، إنه يطمح إلى تأسيس الكينونة ليس من خلال الحجاج التاريخى البسيط ولكن من خلال إيقاظ الحلم ونقل الموقف الثورى إلى الشعر، ويعبر عنه من داخل المنطق الشعرى ذاته وان ما يفعله درويش ليس مجرد التعبير عن القضية القومية فحسب بل فى خلق المعادل الشعرى رفيع المستوى.

ويتأمل الناقد الفن فإذ به نبوءة لأنه يفجر طاقات الإنسان ليرى فى لحظات التوهج مسيره ومصيره، ويتأمل السياسة فإذا بها نبوءة لأنها إدراك عميق للشكل الذى ينبغى أن ينتظم به المجتمع لتحقيق أكبر قدر من التوازن المثمر بين قوى الحياة [انتاج الدلالة ص٥٨] ومن هنا يكتشف الناقد العلاقة بين الفن والسياسة وكيف يستثمرها المبدع ليكسب كتابته نكهة خاصة.

ويتناول الناقد أبعاد التراث فى تجربة الشعر الحر سواء من خلال تأثير التراث القديم كله بشكل عام أو من خلال تأثير الشعر القديم بشكل خاص، وبخاصة عندما ارتبطت مشكلة التراث بالمفهوم القومى، وبعد حركة الإحياء التى أرادت أن تقرب بين الناس وبين تراثهم الذى يمثل نبعاً روحياً وثروة فكرية وأدبية، وإن لم تنجح هذه الحركة سوى فى التقاط الشكل الشعرى فى أغلبها ومجرد إعادة النبض التراثى، ولكن المدرسة الجديدة تخلص للتراث من منظور أعمق يتجاوز قضية